بسم الله والصلاة السلّام على رسول الله وبعد :

إخوة الإيمان إنّ نعم الله علينا كثيرة ، لا تعدّ ولا تحصى ووجب علينا شكرها وعدم كفرانها لتدوم وتزداد ومنها أن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها فشرع لنا الزواج الطيب الحلال فقال سبحانه " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " وسنّه أيضا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ " [متفق عليه] فبالزواج تُبنى الأسرة المسلمة وتتكاثر الأمة ولهذا وجب التركيز على حسن اختيار الزوج زوجته والعكس ووجب التركيز على أيام العرس وليلة الزفاف بأن تخلو من المنكرات والمحرمات التي عمّت بها البلوى في زماننا إلا من رحم الله ، فكيف لله أن يبارك في زواج بدأ بمعصية وكيف لله أن يوفّق من جحد نعمته وقابلها بالعصيان فلا بارك الله في الزواج ولا بارك في الذرية ، وهذا ما نشهده في زماننا من كثرة الطلاق وعقوق الأبناء..

لقد أصبحت حفلات الزواج التي يُدعى إليها العباد ليقضوا فيها ساعات من اللهو والغفلة والفساد سببا في بعدهم عن الله ومضيعة لأوقاتهم التي كان من الأجدر أن تُعمر بالطّاعات والتزوّد بالصالحات للفوز بجنة عرضها الأرض والسموات ، فوالله سيتمنى كل واحد منا في قبره أن يعود للدنيا ساعة ليذكر الله ويعمل طاعة لما يراه من عذاب وهول الآخرة ، ولكن هيهات هيهات أن يعود يقول الله تعالى : " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " ، يقولون نذهب للأعراس لنرفه عن أنفسنا! فيا عجبا كيف يرفهون عن أنفسهم بالنار ؟! أغوتهم الدنيا فظنوا أنهم فيها خالدون ، دفنوا الأهل والأحباب ونسوا الموت والحساب ، نسوا بأن الدنيا دار ابتلاء ليعلم الله الصادق من الكاذب ، فكيف لعاقل أن يُضيّع وقته في تلك المجالس التي يفرح بها الشيطان لما فيها من معاص وذنوب والتي لم يسلم منها حتى من يدّعي التديّن والالتزام ..والدّين والله بريء من هؤلاء.. موسيقى وأغان عن الحب والغرام بكلمات بذيئة يرددها أناس فقدوا الحياء والحشمة ، لغو وتبرج ورقص واختلاط ،إسراف وتبذير وتضييع للصلوات وإزعاج للجيران بالطبول ومكبرات الأصوات والمفرقعات.. فكيف ترضى أن تكون وليا للشيطان وتعادي الرحمن الذي يقول عنه تعالى : " أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " .

فلنتق الله عباد الله ولنعمر أفراحنا بما يرضي الله ليبارك لنا فيها ، ولنراجع أنفسنا فلا نُلبي دعوات الأعراس التي تعج بالأغاني والموسيقى والتبرج والاختلاط ، لأننا سنسأل أمام الله ، فلا يُزيّن لك الشيطان المعصية ليقول لك إنما هي فقط ليلة في العمر ثم تعود عليك بعدها بالخزي والندامة ، فلو أن كل واحد منا أنكر على هؤلاء ولم يذهب لأعراسهم لارتدع الناس وأوقفوا تلك المنكرات ولو أن كل ولي أمر منع زوجته وأولاده من حضور تلك الأعراس وهنّ بكامل زينتهن لكان خيرا له ولهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم ولسوف يُسأل أمام الله ، يقول الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " .

قد يقول قائل وهل تكون أعراسنا كمأتم ؟! نقول إن البديل موجود ولا يعترض الشرع عن إظهار الفرح في هذه المناسبات ولكن بما يرضي الله تعالى فهناك الأناشيد التي بدون موسيقى ولا إيقاع كبديل نحيي بها تلك الأفراح ، فاتقوا الله إخوة الايمان وتذكروا أن الدنيا فانية وأن الآخرة هي الباقية فإما نعيم وإما عذاب.. ولا تُرضوا العباد بسخط رب العباد واليكم إخوة الإيمان بعض منكرات الأعراس وفتاوى لكبار العلماء ليتبين لكم الحق من الباطل.. والله نسأل السلامة والهداية.

السؤال: مناسبات الأفراح في هذا الزمان لا تخلو من ارتكاب بعض المنكرات فيها مثل الأغاني والرقص والموسيقى واللبس شبه العاري... سؤالي مهم جدا

1- هل يجوز حضور وإجابة الدعوة لهذه المناسبات ؟

2- إن كان 99 % ، من هذه المناسبات لا تخلو من الأغاني خاصة المحتوية على آلات الموسيقى المحرمة أو الكلمات الفاحشة ، فهل هذا يعني الانقطاع النهائي وعدم حضور كل المناسبات ؟

3- إن لم نحضر هذه المناسبات فهل هذا فيه قطيعة للأرحام والناس وإحداث العداوة بيننا وبينهم ؟

4- يشترط العلماء لحضور هذه المناسبات الإنكار لكن الإنكار لا يُستجاب لك وليس هناك فرصة أصلا في مثل هذه الأوقات التي يزعمون أنهم في وقت فرح ؟ أرجوكم يا فضيلة الشيخ أريد بيانا شافيا وافيا ومفصلا إن سمح به وقتكم حول هذه المسألة المنتشرة في زماننا ؟.

الجواب للشيخ صالح المنجد : 1- لا يجوز حضور حفلات الأعراس المشتملة على المنكرات ، كالأغاني المصحوبة بالموسيقى أو المتضمنة للكلمات الفاحشة . .

2- وعدم الحضور لهذه الحفلات لا يعد قطيعة للرحم ، بل هو صيانة للنفس عن مشاهدة المنكر واستماعه ، وينبغي أن يعلم الأهل والأقارب

رغبتك في الحضور والمشاركة لولا ما أحدثوه من المنكرات .

3-إذا علم المدعو بوجود المنكر وأنه لا قدرة له على إنكاره لم يجز له الحضور.

قال ابن قدامة رحمه الله في (المغني 214/7) : " إذا دعي إلى وليمة ، فيها معصية ، كالخمر ، والزمر ، والعود ونحوه ، وأمكنه الإنكار ، وإزالة المنكر لزمه الحضور والإنكار ، لأنه يؤدي فرضين : إجابة أخيه المسلم ، وإزالة المنكر . وإن لم يقدر على الإنكار ، لم يحضر . وإن لم يعلم بالمنكر حتى حضر ، أزاله ، فإن لم يقدر انصرف . ونحو هذا قال الشافعي " اهـ

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله ما نصّه: (إذا كانت حفلات الزواج خالية من المنكرات كاختلاط الرجال بالنساء والغناء الماجن أو كانت إذا حضرتْ غيرت ما فيها من منكرات جاز لها أن تحضر للمشاركة في السرور، بل الحضور واجب إن كان هناك منكر تقوى على إزالته . أما إن كان في الحفلات منكرات لا تقوى على إنكارها فيحرم عليها أن تحضرها لعموم قوله تعالى : " وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ " الأنعام/70 ، وقوله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ " لقمان/6 ، والأحاديث الواردة في ذم الغناء والمعازف كثيرة جدا) ، نقلا عن فتاوى المرأة .

السؤال: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ما حكم الأغاني هل هي حرام أم لا؟ وهل القرع على الطبل في الزواج حرام بالرغم من أنني سمعت أنها حلال ولا أدري؟ وأثابكم الله وسدد خطاكم.

الجواب : إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة.

وقد فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ " (6) سورة لقمان بالغناء ، وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء ، وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبل صار التحريم أشد . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف ".

والحِر هو الفرج، يعني الزنا. والمعازف هي الأغاني وآلات الطرب.

وما يقال فيه من الأغاني المعتادة لما في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمه وإيذاء المسلمين، ولا يجوز أيضاً إطالة الوقت في ذلك بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح؛ لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها وذلك من أكبر المحرمات ومن أعمال المنافقين.. انتهى كلامه رحمه الله.

وسئل الشيخ إبن جبرين رحمه الله تعالى : في الأفراح والمناسبات السعيدة اعتادت النساء على إطلاق الصيحات التي تسمى: بالزغاريد، فما حكم الشرع في هذا؟

فأجاب: لا تجوز هذه الصيحات، فالمرأة لا ترفع صوتها، فهو عورة عند الرجال، بدليل منعها من الأذان ، ومن رفع الصوت بالتلبية، فعلى هذا يجوز لهن عند قدوم العروس التهنئة لها، والسلام عليها، والتبريك، والدعاء للزوجين بالخير والسرور، والسعادة الدائمة، بدون رفع صوت، وبدون زغاريد.

وورد هذا السؤال في موقع الشبكة الإسلامية : هل تجوز الزغاريد للنساء في الأعراس الإسلامية؟

الجواب : الحمد لله وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وبعد: فإظهار الفرح والسرور مما جبلت عليه الفطرة ، وللمسلم أن يفرح ويظهر فرحه في غير معصية لله جل وعلا. ومما اعتاده كثير من النساء لإظهار فرحهن ما يسمى بالزغاريد ، وهي معروفة لدى عامة النساء فإذا كانت في محيط النساء فلا حرج فيها ، لاسيما إذا كانت بنبرات ليس فيها إثارة ولا فتنة . وأما إذا كانت بنبرات مثيرة أو فاتنة ، ويسمعها الرجال الأجانب -وهو الغالب لأنها تكون بصوت مرتفع- فلا يجوز ذلك لدخوله في عموم الخضوع بالقول المنهي عنه في قوله تعالى " فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ "[الأحزاب: 32]

ومن الأمور المنكرة في الأفراح أيضا ذهاب المرأة المسلمة للأعراس في كامل عطرها وزينتها وقد تركب مع السائق أو صديق العائلة أو غيرهم فتكون فتنة للرجال، وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة التي تتزين وتتعطر ثم تظهر ليشمها الناس وينظروا إلى زينتها بأنها زانية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيّما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ". فيا أمة الله إنك لا شك تخافين أن يقال عنك هذه الكلمة الخطيرة فلا تقعي في هذا الأمر بحيث توصفي بهذا الوصف.

ومن المنكرات أيضا ما يحدث من نشر الأسرار الحياة الزوجية ، حيث تجتمع النساء مع العروس في يوم العرس أو بعده ويجتمع الرجال مع الزوج ويبدأ يقص عليهم بطولاته وهي تقص عليهن ما حدث في تلك

الليلة، وهذا أمر منكر وخطير وينبغي أن نتفطن له، قال صلى الله عليه وسلم : "لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأزم القوم- أي سكتوا- ولم يجيبوا حياء من الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أي والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا تفعلوا فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون " .

وأكيد أنك يا أمة الله لا تريدين أن تكوني شيطانة لقيت شيطاناً فغشيها والناس ينظرون ، إذا لا تفشي هذه الأسرار ولا تجعليها مجالاً للتندر والضحك وتقصين ما فعل بك وما فعلت معه فإن هذا حرام .

ومن المنكرات التي تحدث أيضا في صالة الأفراح أن يدخل العريس ومعه أهله وإخوانه وأصدقاؤه ثم تأتي النساء يرقصن أمام الرجال متعطرات متبرجات في كامل زينتهن ، وما أدرى أين ذهب الحياء في تلك اللحظة، وكيف تتكشف المرأة لهؤلاء الرجال؟! وكيف يسمح الرجل بأن يدخل هؤلاء الرجال جميعاً لينظروا إلى زوجته وإلى أخواته ؟!! فأين الرجولة يا ترى ؟! نكاد نجزم بأن إجابة الدعوات للنساء في هذه الأيام لا تجوز إلا ما قل ، لذلك يجب على العاقل منع امرأته من الذهاب إلى تلك المجالس لما فيها من فساد قال صلى الله عليه وسلم : «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ» رواه مسلم

ومن المنكرات أيضا دعوة الأغنياء دون الفقراء في الأعراس وهذا مخالف للسنّة : فيقوم أهل الفرح غالبا بالاهتمام بمن هو ليس بحاجة إلى ذلك الطعام من الأغنياء وأهل الجاه والسلطان، ويهملون الفقراء وقد يرمى الطعام بسبب الإسراف والتبذير دون أن يستفيد منه هؤلاء وقد جاء التحذير الشديد من ذلك: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رواه البخاري

ولا شك أن السهر الطويل في الأعراس يعد من منكراته ، وربما يكون حولهم من الجيران: المريض الذي يريد النوم، والطالب الذي يريد الدراسة، والعامل الذي يريد الراحة. فيُقلِق كل هؤلاء ويؤذيهم، ومعلوم أن إيذاء الناس محرّم، وهو من الاعتداء على حقوقهم. إضافة الى إضاعة الصلوات . فيا رعاكم الله انظروا إلى كمّ المعاصي التي تُرتكب في تلك الليلة وكم من الأشخاص سينجرّون إليها ، فاتقوا الله عباد الله (وَاتّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمّ تُوَفّىَ كُلّ نَفْسٍ مّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) ....." وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ".

